

# لَامِيَّةُ الْحَجَرِ

## قَصِيدَةُ عَالِيَةٍ فِي الشُّكْوَى

إنشاء

الشَّاعِرِ الْأَدِيبِ أَبِي إِسْمَاعِيلَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ الْأَصْبَهَانِيِّ  
الْمُلَقَّبِ بِالطُّغْرَائِيِّ

تَضَحِيحُ

صَالِحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْعُصَيْمِيِّ  
عَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَائِخِهِ وَلِلْمُسْلِمِينَ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الشَّاعِرُ الْمُتَشَيُّ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَصْبَهَانِيَّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -  
الْمُلَقَّبُ بِـ (الطُّغْرَائِيَّ) وَ (الْأُسْتَاذِ) فِي لَامِيَّتِهِ الْمَعْرُوفَةِ:

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطَلِ      وَحِلْيَةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطَلِ  
مَجْدِي أَحْيَا وَمَجْدِي أَوْلَا شَرْعَ      وَالشَّمْسُ رَادَ الضُّحَى كَالشَّمْسِ فِي الطَّفَلِ  
فِيمَ الْإِقَامَةِ بِالزُّورَاءِ لَا سَكْنِي      بِهَا وَلَا نَاقَتِي فِيهَا وَلَا جَهَنِّي  
نَاءٍ عَنِ الْأَهْلِ صَفْرُ الْكَفِّ مُنْقَرِدٌ      كَالسَّيْفِ عُرِّيَ مَتْنَاهُ مِنَ الْخِلَالِ  
فَلَا صَدِيقَ إِلَيْهِ مُشْتَكَى حَزَنِي      وَلَا أَنْيْسَ إِلَيْهِ مُتَهَيَّ جَدَنِي  
طَالَ اغْتِرَابِي حَتَّى حَنَّ رَاحِلَتْنِي      وَرَحَلَهَا وَقَرَى الْعَسَالَةَ الدُّبُلِ  
وَصَجَّ مِنْ لَغَبٍ نَضُويٍّ وَعَجَّ لِمَا      أَلْقَى رِكَابِي وَلَجَّ الرَّكْبُ فِي عَدَنِي  
أُرِيدُ بِسُطَّةٍ كَفَّ أَسْتَعِينُ بِهَا      عَلَى قَضَاءِ حُقُوقٍ لِلْعُلَى قِيلِي  
وَالدَّهْرُ يَعْكِسُ آمَالِي وَيُقْنِعُنِي      مِنَ الْغَنِيمَةِ بَعْدَ الْكَدِّ بِالْقَفَلِ  
وَذِي شَطَاطٍ كَصَدْرِ الرُّمَحِ مُعْتَقِلِ      بِمِثْلِهِ غَيْرَ هَيَّابٍ وَلَا وَكِلِ  
جُلُّوا الْفُكَاهَةَ مُرَّ الْجِدِّ قَدْ مَرَجَتْ      بِشِدَّةِ الْبَاسِ مِنْهُ رِقَّةُ الْغَزَلِ  
طَرَدْتُ سَرَحَ الْكَرَى عَنْ وَرْدِ مُقْلَتِهِ      وَاللَّيْلُ أَغْرَى سَوَامَ النَّوْمِ بِالْقَفَلِ  
وَالرَّكْبُ مَيْلٌ عَلَى الْأَكْوَارِ مِنْ طَرَبِ      صَاحٍ وَآخِرَ مِنْ تَحْرِ الْكَرَى تَمَلِ  
فَقُلْتُ أَدْعُوكَ لِلْجُبْلِ لِتَنْصُرَنِي      وَأَنْتَ تَحْدُثُنِي فِي الْحَادِثِ الْجَلَلِ  
تَنَامُ عَنِّي وَعَيْنُ النَّجْمِ سَاهِرَةٌ      وَتَسْتَحِيلُ وَصَبَغُ اللَّيْلِ لَمْ يَحْجَلِ  
فَهَلْ تُعِينُ عَلَى غَيِّ هَمَمْتُ بِهِ      وَالْعَيُّ يُزْجِرُ أَحْيَاءًا عَنِ الْفَقْلِ  
إِنِّي أُرِيدُ طُرُوقَ الْحَيِّ مِنْ إِضْمٍ      وَقَدْ حَمَاهُ رُمَاهُ مِنْ بَيْتِي نُعَلِ  
يَحْمُونَ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ اللَّدَانِ بِهِ      سُودَ الْعَدَائِرِ خُمَرَ الْحَلِيِّ وَالْحَلَلِ  
فَسِرْ بِنَا فِي ذِمَامِ اللَّيْلِ مُعْتَسِفًا      فَتَفْحَةُ الطَّيِّبِ تَهْدِينَا إِلَى الْحَلَلِ  
فَالْحَبُّ حَيْثُ الْعِدَا وَالْأَسَدُ رَابِضَةٌ      حَوْلَ الْكِنَاسِ لَهَا غَابٌ مِنَ الْأَسَلِ  
نَوْمٌ نَاشِئَةٌ بِالْجَزَعِ قَدْ شَقِيتُ      نِصَالَهَا بِمِيَاهِ الْغُنْجِ وَالْكَحَلِ



قَدْ زَادَ طَيْبَ أَحَادِيثِ الْكِرَامِ بِهَا مَا بِالْكَرَائِمِ مِنْ جُبْنٍ وَمِنْ بَخَلٍ  
تَبَيَّنَتْ نَارُ الْهَوَى مِنْهُمْ فِي كَبِيدٍ حَرَّى وَنَارُ الْقَرَى مِنْهُمْ عَلَى الْقَلْبِ  
يَقْتُلْنَ أَنْصَاءَ حُبٍّ لَا حِرَاكَ بِهَا وَيَنْحَرُونَ كِرَامَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ  
يُشْفَى لِدَبِغِ الْعَوَالِي فِي بُيُوتِهِمْ بِنَهْلَةٍ مِنْ غَدِيرِ الْحَمْرِ وَالْعَسَلِ  
لَعَلَّ الْمَأْمَةَ بِالْجَزَعِ ثَانِيَةً يَدِبُ مِنْهَا نَسِيمُ الْبُرِّ فِي عَلِي  
لَا أَكْثَرُ الطَّغْنَةَ النَّجْلَاءَ قَدْ شَفَعَتْ بِرَشَقَةٍ مِنْ نِبَالِ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ  
وَلَا أَهَابُ الصَّفَاحِ الْبَيْضِ تُسْعِدُنِي بِاللَّمَحِ مِنْ خَلَلِ الْأَسْتَارِ وَالْكَلَلِ  
وَلَا أُحِجِّلُ بِغَزَلَانٍ أَغَاظَهُمَا وَلَوْ دَهَنَتْنِي أُسُودُ الْغَيْلِ بِالْغَيْلِ  
حُبُّ السَّلَامَةِ يَنْتَنِي هَمٌّ صَاحِبِهِ عَنِ الْمَعَالِي وَيُغَيِّرِي الْمَرْءَ بِالْكَسَلِ  
فَإِنْ جَنَحْتَ إِلَيْهِ فَاتَّخِذْ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي الْجَوْ فَاعْتَزِلِ  
وَدَعْ غِمَارَ الْعُلَا لِلْمُقَدِّمِينَ عَلَى رُكُوبِهَا وَاقْتَنِعْ مِنْهُمْ بِالْبَلَالِ  
رَضَى الدَّلِيلُ بِخَفَضِ الْعَيْشِ مَسْكَنَةً وَالْعِزُّ عِنْدَ رَسِيمِ الْإِيْنِ الدُّلَّ  
فَإِذَا رَأَيْتَ فِي نُحُورِ الْبَيْدِ حَافِلَةً مُعَارِضَاتٍ مَثَانِي اللَّجْمِ بِالْجُدَلِ  
إِنَّ الْعُلَا حَدَّثَتْنِي وَهِيَ صَادِقَةٌ فِيمَا تُحَدِّثُ أَنَّ الْعِزَّ فِي النُّقْلِ  
لَوْ أَنَّ فِي شَرَفِ الْمَأْوَى بُلُوغَ مَنَى لَمْ تَبْرَحِ الشَّمْسُ يَوْمًا دَارَةَ الْحَمَلِ  
أَهْبَتْ بِالْحِظِّ لَوْ نَادَيْتُ مُسْتَمِعًا وَالْحِظُّ عَنِّي بِالْجَهَّالِ فِي شُغْلِ  
لَعَلَّهُ إِنْ بَدَأَ فَضْلِي وَتَقْصُصُهُمْ لِعَيْنِهِ نَامَ عَنْهُمْ أَوْ تَبَّهَ لِي  
أَعْلَلُ النَّفْسَ بِالْأَمَالِ أَرْقُبُهَا مَا أَضْيَقَ الْعُمْرَ لَوْ لَا فُسْحَةُ الْأَمَلِ  
لَمْ أَرْتَضِ الْعَيْشَ وَالْإِيَامَ مُقْبِلَةً فَكَيْفَ أَرْضَى وَقَدْ وَلَّتْ عَلَى عَجَلٍ  
غَالِي بِنَفْسِي عِرْفَانِي بِقِيَمَتِهَا فَصُتُّهَا عَنْ رَحِيصِ الْقَدْرِ مُتَبَدِّلِ  
وَعَادَةُ النَّصْلِ أَنْ يُزْهَى بِجَوْهَرِهِ وَلَيْسَ يَعْمَلُ إِلَّا فِي يَدَيَّ بَطْلِ  
مَا كُنْتُ أَوْثِرُ أَنْ يَمْتَدَّ بِي زَمَنِي حَتَّى أَرَى دَوْلَةَ الْأَوْغَادِ وَالسُّفْلِ  
تَقْدَمْتَنِي أَنْاسٌ كَانَ شَوْطُهُمْ وَرَاءَ خَطْوِي لَوْ أَمْسِنِي عَلَى مَهْلٍ  
هَذَا جَزَاءُ امْرِئٍ أَفْرَأْتُهُ دَرَجُوا مِنْ قَبْلِهِ فَتَمَنَّى فُسْحَةَ الْأَجَلِ



فَإِنْ عَلَانِي مَنْ دُونِي فَلَا عَجَبٌ لِي أَسْوَةٌ بَانِحَاطِ الشَّمْسِ عَنْ رُحْلِ  
فَاضِرٍ هَاغَيْرٍ مُحْتَالٍ وَلَا ضَجِيرٍ فِي حَادِثِ الدَّهْرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْحِيلِ  
أَعْدَى عَدُوِّكَ أَذْنَى مَنْ وَثِقْتَ بِهِ فَحَاذِرِ النَّاسِ وَاصْحَبْهُمْ عَلَى دَخَلِ  
فَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَاحِدُهَا مَنْ لَا يُعَوَّلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ  
وَحُسْنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَعْجَزَةٌ فَظُنَّ شَرًّا وَكُنْ مِنْهَا عَلَى وَجَلٍ  
غَاصُ الْوَفَاءِ وَقَاصُ الْعَدْرِ وَانْفَرَجَتْ مَسَافَةُ الْخُلْفِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ  
وَشَانَ صِدْقَكَ عِنْدَ النَّاسِ كَذِبُهُمْ وَهَلْ يُطَابِقُ مَعْجُوجٌ بِمُعْتَدِلٍ  
إِنْ كَانَ يَنْجَعُ شَيْءٌ فِي ثَبَاتِهِمْ عَلَى الْعُهُودِ فَسَبِقُ السَّيْفِ لِلْعَدَلِ  
يَا وَرِادَا سُورَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَدَرٌ أَنْفَقْتَ صَفْوَكَ فِي أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ  
فِيمَ افْتِحَاؤِكَ لُجَّ الْبَحْرِ تَرْكِبُهُ وَأَنْتَ تَكْفِينُكَ مِنْهُ مَصَّةُ الْوَسْلِ  
مُلْكُ الْقَنَاعَةِ لَا يُخْشَى عَلَيْهِ وَلَا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْأَنْصَارِ وَالْحَوْلِ  
تَرْجُو الْبَقَاءَ بِدَارٍ لَا ثَبَاتَ بِهَا فَهَلْ سَمِعْتَ بِظُلٍّ غَيْرِ مُتَقِلٍ  
وَيَا خَيْرًا عَلَى الْأَسْرَارِ مُطْلَعًا أَصُمْتُ فِي الصَّمْتِ مَنَاجَاةً مِنَ الزَّلَلِ  
قَدْ رَشَّحُوكَ لِأَمْرِ إِنْ فَطِنْتَ لَهُ فَارَبَّأُ بِنَفْسِكَ أَنْ تُرْعَى مَعَ الْهَمَلِ

